تعبير

كل حين يأتي الخامس قولها وهو التعبد الليالي ذوات العدد تعبير عنها المحنة
ماهو الليالي ذوات المحنة العدد تريد به كثرة الليالي لان العدد على قسمين عدد قلة
كثرة ومجموع القلة والكثرة تكون فيه الليالي كثيرة فلذا ذكرت عنه بذوات العدد وعدد
اي مجموع اقسام العدد وهو جمع القلة والكثرة السادس قولها قبل ان ينزع الى اهله
تريد قبل ان يرجع اليهم فكان عليه الصلاة والسلام في التعبد تلك الليالي المذكورة
حتى يرجع الى اهله السابع فيه دليل على ان المستحب في التعبد ان يكون مستمرا لان
النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كان يستمر على عادته ولم يقطعها الا لما لا بد منه
وسياتي الكلام عليه ولان التعبد ان لم يكن مستمرا فلا يقال لصاحبه متعبد لانه لا ينسب
المرء الا الى الشيء الذي يكثر منه الثامن قولها ثم يرجع الى خديجة ويتزود لمثلها التبتل
فيه دليل على ان التبتل الكلي والانقطاع الدائم ليس من السنة لانه عليه الصلاة والسلام
لم ينقطع في الغار ويترك اهله بالكلية وانما كان عليه الصلاة والسلام يخرج الى العبادة
تلك الايام التي يتحنث فيها ثم يرجع الى اهله لضروراتهم ثم يخرج للتحنث وقد نهى
عليه الصلاة والسلام عن التبتل في غير هذا الحديث فقال لا رهبانية في الاسلام وهذا
النهي انما هو فيمن اتخذ ذلك سنة يستن بها واما من تبتل لعدم القدرة على التاهل من
قبل قلة ذات اليد او عدم الموافقة فلا يدخل تحت هذا النهي التاسع فيه دليل على ان
العبادة لا تكون الا مع اعطاء الحقوق الواجبات وتوفيتها لانه عليه الصلاة والسلام لم
يكن ليرجع لاهله الا لاعطاء حقهم فكذلك غيره من الحقوق يجب اعطاؤه وتوفيته الا
وحينئذ يرجع الى التعبد وبات العاشر فيه دليل على ان الرجل اذا كان صالحا في نفسه
تابعا للسنة يرجى له ان الله تعالى يونسه بالمرائي الحميدة اذا كان في زمان مخالفة وبدع لان
النبي صلى الله عليه وسلم لما انعزل للعبادة وخلا بنفسه آنسه الله عز وجل بالمرائي
الجميلة لما ان كان ذلك الزمان زمان كفر وشقاق وسياتي شيء لهذا المعنى في الكلام
على

على القراءة ان شاء الله تعالى في التتبع للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما يرجى له مثل ذلك او قريبا
منه اعني في القراءة الحادي عشر فيه دليل على ان البداية ليست كالنهاية لان النبي صلى الله عليه
وسلم تسليما اول ما بدئ به في نبوته بالمرائي فما زال عليه الصلاة والسلام يرتقي في الدرجات
والفضل حتى جاءه الملك في اليقظة بالوحي ثم ما زال يرتقي حتى كان كقاب قوسين او ادنى
وهي النهاية فاذا كان هذا في الرسل فكيف به في الاتباع لاكن بين الرسل والاتباع فرق وهو
ان الاتباع يترقون في مقامات الولاية ما عدا مقام النبوة فانه لا سبيل لهم اليها لان ذلك قد طوي
بساطه حتى ينتهوا الى مقام المعرفة والرضا وهو اعلى مقامات الولاية ولهذا يقول اهل
الصوفة من نال مقاما فدام عليه بادبه ترقى الى ما هو اعلى منه لان النبي صلى الله عليه وسلم
تسليما اخذ اولا في التحنث ودام عليه بادبه الى ان ترقى من مقام الى مقام حتى وصل الى مقام
النبوة ثم اخذ في الترقي في مقامات النبوة حتى وصل به المقام الى قاب قوسين او ادنى كما
تقدم فالوارثون له بتلك النسبة التي لا مشاركة للغير فيها من دام منهم على التادب في
المقام الذي اقيم فيه ترقى في المقامات حيث شاء الله عدا مقام النبوة التي لا مشاركة للغير
فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم تسليما يشهد لذلك ما حكي عن بعض الفضلاء انه
من عليه باتباع السنة والادب في السلوك فما زال يتادب في كل مقام بحسب ما يحتاج اليه من الادب
فما زال يترقى من مقام الى ما هو اعلى منه حتى سمع بسره من سماء الى سماء الى قاب قوسين
او ادنى ثم نودي هنا اسري بذات محمد السنية حيث اسري بسرك الثاني عشر فيه دليل
على ان التربية للمريد افضل من غير التربية لان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اول نبوته كان له
في المقام فما زال يترقى حتى كملت حالته وهو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فلو كان
غير التربية افضل لكان اولى بها من غيره الثالث عشر فيه دليل على ان الاولى باهل البداية
الخلوة والاعتزال لان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كان في اول امره يخلو بنفسه فلما
انتهى عليه الصلاة والسلام الى حيث قدر له لم يفعل ذلك وبقي يتحنث بين اهله وصار

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)